

الإقطاع في عهد الموحدين

المدرس الدكتور
اكرم حسين غضبان
كلية الاداب - جامعة البصرة

المقدمة :

كان نظام الإقطاع من بين اهم الانظمة الاقتصادية التي اتبعها الموحدون في دولتهم . اذ عمد خلفائهم الى اقطاع الارض الى عدد من فئات الشعب الموحدية وغير الموحدية من الوافدين على بلادهم لاستغلالها والاستفادة من مواردها والانتفاع من خيراتها ، ورغم طول فترة حكم الموحدين لبلاد المغرب والاندلس وجزء من افريقيا خلال الفترة ما بين (٥٢٤ - ٦٦٨ هـ / ١١٢٩ - ١٢٦٩ م) الا ان المعلومات الخاصة بموضوع الإقطاع جاءت قليلة ومتناثرة في المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ الموحدين وانها اقتصرت في معظمها على عهود الخلفاء الاربعة الاوائل لدولة الموحدين وهم : الخليفة عبد المؤمن بن علي (٥٢٤ - ٥٥٨ هـ / ١١٢٩ - ١١٦٢ م) ، والخليفة يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٢ - ١١٨٤ م) ، والخليفة يعقوب المنصور (٥٨٠ - ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ - ١١٩٨ م) ، والخليفة محمد الناصر (٥٩٥ - ٦١٠ هـ / ١١٩٨ - ١٢١٣ م) ، وذلك لان عهود هؤلاء الخلفاء كانت تمثل بداية نشوء التنظيمات الاقتصادية وتطورها . اضافة الى ان فترات حكمهم شهدت نوعاً من الاستقرار السياسي وتحسن في الاوضاع العامة للرعية وما رافقها من انتعاش اقتصادي وازدهار فكري عم جميع ربوع البلاد ، كما ان فترات حكم هؤلاء الخلفاء مثلت قوة الدولة الموحدية وعنفوانها حيث اتمت في عهدهم معظم التشريعات والقوانين ولا سيما الاقتصادية منها على عكس فترات حكم الخلفاء الذين جاءوا بعدهم والتي حملت في طياتها بوادر الضعف والانحلال .

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما سنتناوله من موضوعات خلال البحث وحسب

الاتي :

أ- نشأة الإقطاع وتطوره :

عرف الإقطاع عند الموحيين بتسمية خاصة كانوا يستخدمونها في تعاملاتهم عند اقطاعهم للأراضي وعلى الرغم من ان لفظة (اقطع) كانت هي اللفظة الدالة على الإقطاع وذلك باعتبار ان القطائع كانت تقطع لمن يتولون امرها ويتعهدون بزراعتها وينتفعون من مواردها (١) .

الا ان هذه اللفظة كان استخدامها قليل ومحدود في تعاملات الموحيين مع الإقطاع والمقطعين لهم ، في بداية الامر ، ثم اعتمد الموحدون لفظة اخرى للدلالة على الإقطاع وهي لفظة (أسهم) (٢) بحيث اصبحت اكثر شيوعاً وانتشاراً في اوساط المجتمع الموحي وفي تعاملات الدولة ومؤسساتها مع الإقطاع حتى انها حلت محل لفظة (اقطع) واصبح يطلق على الإقطاع اسم (السهام) (٣) .

وقد نشأ الإقطاع الموحي مع نشوء الدولة الموحدية واتساع رقعتها لا سيما بعد استيلاء الموحيين على الكثير من الاراضي التي كانت خاضعة لسيطرة المرابطين في افريقيا وبلاد الاندلس اضافة الى ما حصلوا عليه من اراضي جديدة انتزعوها من ايدي اعدائهم من خلال فتوحاتهم العسكرية المستمرة ، حيث قام خلفاء الموحيين باقطاع بعض تلك الاراضي الى القبائل التي ساعدتهم في تلك الفتوحات والتي كان افرادها يؤلفون الجزء الاكبر من الجيش الموحي ، حيث كان معظم ما اقطعوه لهم من تلك الاراضي هو (اقطاع تملك) (٤) مكافئة لهم على تقديمهم العون للموحيين في تلك المعارك التي احرزوا فيها النصر على اعدائهم (٥) .

ومع اتساع الفتوحات وزيادة سيطرة الدولة على الكثير من الاراضي جعل خلفاء الموحيين يعيدون النظر في مسألة اقطاع الاراض لا سيما ان اتساع الدولة قد جعلها بحاجة ماسة للاموال للوفاء بجملة من الالتزامات التي ترتبت عليها واهمها :

تجهيز الجيش وتقويته بالعدة والعتاد باعتباره القوة الضاربة التي تحمي الدولة وممتلكاتها من خطر الاعداء ، والعمل على اقامة المؤسسات التي اصبحت ضرورية في ادارة امور العامة والاشراف عليها ، وتغطية نفقات المشاريع العمرانية التي بدأ خلفاء الموحيين بانشائها ، اضافة الى ضرورة تحسين الوضع المعاشي للرعية من خلال تقديم خدمات افضل لهم ، لذلك فقد قام الخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي بمراجعة مسألة

اقطاع الاراضي لمن اقطعهم وعمل على فرض الضرائب على بعض الاراضي وذلك من اجل توفير المال اللازم لتغطية نفقات الدولة ، فبدأ اول اجراءاته بمسح شامل لاراضي البلاد ابتداءً من افريقيا حيث " امر ... بتكسير بلاد افريقيا من برقة الى السوس الاقصى طولاً وعرضاً بالفراخ والاميال واسقط الثلث من التكسير في مقابلة الجبال والانهار والسباخ وما بقي قسط عليه الخراج ^(٦) والزم كل قبيلة قسطها من الزرع والمال " ^(٧) وقد تم الاستفادة من ذلك المسح في تحديد نوعية الاراضي المفتوحة وصلاحية تربتها للزراعة من حيث الخصوبة والجفاف .

وكان الخليفة الموحي هو المسؤول عن جميع اراضي الدولة بصفته سلطاناً لها فهو الوحيد الذي يملك حق التصرف بها واقطاعها لمن يشاء من الافراد بحسب ما يراه مناسباً لحوالها وما يستحقه المقطع لها ^(٨) ، حيث كان يفرض على الشخص المقطع له بذل الجهد اللازم لاستغلال الاراض واستثمارها وزراعتها بالمحاصيل المنتجة مع دفع جزء من الناتج الزراعي الى الدولة كاستحقاق لها ^(٩) ، وقد حدد خلفاء الموحدين ما يستفيد الموحدون من اقطاعاتهم بمقدار العشر من الناتج الزراعي الذي تنتجه اراضيهم في حين يذهب الباقي الى خزانة الدولة الموحدية ^(١٠) .

كما اتبع خلفاء الموحدين اسلوباً اخر في تعاملهم مع اقطاع الاراضي المفتوحة لا سيما تلك التي بحوزة ملاكها الاصليين اذ " ان الدولة دخلت شريكاً اقطاعياً مع الملاك الاصليين لها حصة من دخل الاراض " ^(١١) ويمكن ملاحظة ذلك عند فتح الخليفة عبد المؤمن لمدينة تونس ^(١٢) سنة (٥٥٤هـ / ١١٥٩م) حيث امن اهلهما " واشترط مسالمتهم في انفسهم ومشاطرتهم في رباعهم واموالهم كلها للمخزن ... ثم اخرج الامناء الى سائر بلاد افريقية لمشاطرة الرعية في جميع ما بأيديهم حتى لم يبق من افريقية بقعة الا عمها ذلك " ^(١٣) وكذلك فعل الخليفة يعقوب المنصور مع سكان مدينة قفصة ^(١٤) بعد ان فتحها سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧م) وقضى على المتمردين فيها حيث جعل الدولة تدخل شريكاً اقطاعياً في اراضي اهلهما وفق نظام (المساقاة) ^(١٥) الذي كان يسمح باعطاء جزء من الناتج الزراعي الى خزانة الدولة الموحدية ^(١٦) .

وقد كانت طريقة الموحدين في اقطاع الاراض تعتمد على حصول المقطع له على (ظهير) ^(١٧) من قبل الخليفة الموحي يحدد فيه اسم الشخص المقطع له ومساحة

الإقطاع مع ذكر اسم البلد الذي يكون فيه الإقطاع ثم يرسل ذلك الظهير الى المخزن ليُسجل فيه^(١٨) ، ولما ازدادت اعداد الإقطاعات قام الموحدون باستحداث ديواناً خاصاً بها اطلقوا عليه اسم (المستخلص) او ديوان (الضياع) حيث دونت فيه اسماء جميع مالكي الإقطاعات ومساحات الاراضي التي اقطعت لهم مع بلدان توأجدها ، وقد كان لصاحب المستخلص او امين الضياع مهمة استحصال اموال الدولة وحصتها من الناتج الزراعي الذي تنتجه تلك الإقطاعات ، كما كان له حق انتزاع أي اقطاع من صاحبه اذا ظهرت عليه أي تهمة يمكن ان تسيء للخليفة او الدولة^(١٩) . حيث تولى الكاتب يوسف بن عمر (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) ديوان المستخلص في الاندلس سنة (٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م) بعد ان عهد به اليه الخليفة يعقوب المنصور ، فبدأ بمتابعة احوال الإقطاعات ومراجعة ما كان يستحصل منها ولا سيما تلك الواقعة في مدينتي الشرف^(٢٠) ولبلة^(٢١) فقد اولاها اهتماماً خاصاً ، كما انه اشرف بنفسه على استرجاع بعض الإقطاعات التابعة لبعض الافراد لارتكابهم بعض المخالفات^(٢٢) .

ب- المنتفعون من الإقطاع :

انتفع من الإقطاع الموحدون الكثير من الفئات التي كانت تعيش ضمن اطار الدولة الموحدية او من وفدت عليها من البلدان الاخرى حيث كان الموحدون لا يفرقون في اعطاء الإقطاع بين الموحدين وغيرهم من الغرباء الوافدين عليهم وانما كانوا يقطعون الارض حسب ما كانت تفرضه عليهم سياسة الدولة وما تقتضيه المصلحة العامة للبلاد ، ويمكن الإشارة الى اهم الفئات التي انتفعت من الإقطاع الموحدون واستفادت منه كما يلي :

(١) الخاصة من الموحدين :

كان خاصة الموحدون من الاعيان والاشياخ ووجهاء الدولة في مقدمة المنتفعين من الإقطاع اذ اقطعهم خلفاء الموحدون الاراضي الخصبة ذات الربيع الوفير لتكون لهم اقطاعات خاصة يزرعونها وينتفعون من موارد انتاجها ، فقد عمد الخليفة عبد المؤمن الى اقطاع اعيان الموحدون ووجهاء البلاد اقطاعات واسعة من الاراضي المزروعة بشتى انواع المحاصيل من الاشجار المثمرة والفاكهة في مدينة (الفتح) التي انشأها في جبل طارق^(٢٣) سنة (٥٥٦ هـ / ١١٦٠ م) لتكون اقطاعات لهم يستثمرونها وينتفعون من

انتاجها^(٢٤) ، كما نجد ان خلفاء الموحيين قد خصصوا اراضي واسعة لاشياخ الموحيين الكبار حيث اقطعوا لكل فرد منهم عشرون فدانا^٢ لزراعتها والاستفادة من انتاجها ، كما خصصوا لكل فدان رأسان من البقر للمساعدة في حراثة الاراض وسقي المزروعات ونقل المحصول بعد نضجه ، وقد كان نصيب هؤلاء الاشياخ العشر من الناتج الزراعي في حين كان يذهب الباقي الى خزانة الدولة^(٢٥) .

(٢) الجند :

لقد حصل جند الموحيين وقادتهم على عدد من الاراضي كإقطاع لهم وذلك للاستفادة من مواردها الى جانب ما كانوا يحصلون عليه من رواتب ومنح وبركات^(٢٦) لسد تكاليف حياتهم المعيشية ، وكان اغلب الاحيان تقتطع بعض الاراضي للجند بأمر من الخليفة الموحي كمكافئة لهم على تميزهم في المعارك عند قتال الاعداء ، فقد قام الخليفة عبد المؤمن بإقطاع عدد من اراضي مدينة المهديّة^(٢٧) بعد ان فتحها سنة (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) على جنده وقادته من رجال القبائل المشاركين معه في ذلك الفتح كمكافئة لهم على سعة صبرهم وتحملهم قساوة العدو وبراعتهم في قتاله^(٢٨) . في حين ميز خلفاء الموحيين الجند المرتزقة عن الجند النظاميين في الاعطيات والإقطاعات حيث حظى الجند المرتزقة بنصيب اكبر من الاعطيات والإقطاعات^(٢٩) وذلك باعتبار ان الجند المرتزقة كانوا محرومين من الرواتب الشهرية والمنح الفصلية التي كانت تصرف للجند النظاميين حيث لم يكن لهم الا ما كانوا يحصلون عليه من اعطيات عند انضمامهم الى الجيش الموحي ومشاركتهم له في غزواته وما يخصصه لهم الخليفة من اقطاعات عند تحقيق النصر لذلك فقد كان نصيبهم اكبر من الجند النظاميين ، وكان لا يسمح للجند مزاوله اعمال الزراعة في اراضيهم المقطعة لهم وانما كان عليهم الاعتماد على عدد من المزارعين لاستغلال الاراضي لحسابهم^(٣٠) .

(٣) العاملون في الدولة :

كان العاملون في مؤسسات الدولة من بين المنتفعين من الإقطاع حيث كان خلفاء الموحيين يمنحونهم الإقطاعات الواسعة كمكافئة لهم على خدماتهم الجليلة وتقانيهم في العمل وتأدية واجباتهم باخلاص وفي اغلب الاحيان كانت الدولة تمنح الإقطاعات لهم

لنكون وارداتها معينا لهم الى جانب ما يحصلون من رواتب وصلات في تغطية نفقات حياتهم اليومية لا سيما ان بعض الوظائف المهمة كانت تستدعي ان يكون المسؤول عنها ذا وضع مالي جيد حتى لا يقع في الاختلاس والرشوة ، وعلى الرغم ان المصادر التي بين ايدينا لم تسعفنا بالكثير من النصوص التي تتناول هذا الجانب الا ما كان يخص وظيفة القضاء حيث وضحت لنا قيمة ما كان يحصل عليه العاملون في هذه الوظيفة من واردات الإقطاعات ، فقد كان القاضي ابو عبد الله محمد بن طاهر (ت ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) الذي تولى قضاء مدينة فاس^(٣١) من قبل الخليفة يعقوب المنصور الذي خصه بالكثير من الإقطاعات ذات الايرادات المالية الجيدة حيث بلغت قيمة ما ملكه من اموالها تسعة عشر الف دينار^(٣٢) ، وكذلك حظي القاضي ابو العباس احمد بن ابي القاسم الخطيب (عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) برعاية واهتمام خلفاء الموحدين الذين عاصروهم خلال فترة حياته عند توليه قضاء مدينة بجاية^(٣٣) . فقد تم اقطاعه الكثير من الاراضي الجيدة ذات الانتاج الوفير^(٣٤) .

(٤) العلماء :

انتفع العلماء كغيرهم من فئات المجتمع الموحي من الإقطاعات حيث اقطعهم خلفاء الموحدين عدد من الاراضي الواسعة ذات الدخل الجيد لتحسين حالتهم المعاشية ولتشجيعهم على طلب العلم والاستزادة منه للمساهمة في بناء الدولة وتطويرها من خلال النهوض بواقعها الفكري عند تعليمهم ابنائها شتى انواع العلوم والمعارف ، فقد كان العالم ابو الحسن الاشبيلي (ت ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م)^(٣٥) من العلماء البارزين في البلاط الموحي حيث كان له دور في تدريس طلبة الحضرة مبادئ وتعاليم الدعوة الموحدية واهدافها فنال احترام وتقدير الخليفة عبد المؤمن الذي خصه بعدد من الإقطاعات التي كانت سببا في ثرائه وزيادة جاهه . كما انه حظي بتكريم الخليفة يوسف بن عبد المؤمن له لمهارته في التعليم فزاده في الاعطيات والإقطاعات^(٣٦) . في حين كان العالم ابو الحسن علي بن محمد الفهمي (ت ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م) من بين العلماء المقربين للخليفة يعقوب المنصور حيث اختاره لتأديب ابنائه وبناته وتعليمهم شتى العلوم والمعارف فأحسن في ذلك ، فقام الخليفة المنصور بتكريمه بأن اقطعه عدد من الاراضي الخصبة ذات

المدخول الجيد في مدينة مراكش^(٣٧) حيث كان ما يأتيه يومياً من وارداتها خمسمائة درهم فكان ذلك سبباً الى زيادة ثرائه وتحسن احواله^(٣٨) .

(٥) وفود التهئية :

حظيت الوفود التي كانت تفر على خلفاء الموحدين لتهنتهم بالعديد من المناسبات بالاهتمام والتكريم حيث كان من جملة ما يحصلون عليه اراضي كانت تقطع تكريماً لهم على قدومهم وحسن تهنتهم للخليفة بموضوع المناسبة ، فعندما جاء وفد اهالي مدينة اشبيلية^(٣٩) الى مدينة مراكش سنة (٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) برئاسة القاضي ابو بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م) لتهنة الخليفة عبد المؤمن بانتصاره على المرابطين واعلانه الخلافة الموحدية وتولييه مقاليد الحكم في البلاد ، قاموا بتهنته وتقديم البيعة له وعبروا عن استعدادهم للدخول في طاعته ومحاربة اعدائه . فشكرهم الخليفة عبد المؤمن على حسن نيتهم وكرامهم بالجوائز والإقطاعات^(٤٠) .

وكذلك فعل الخليفة عبد المؤمن مع وفد اهل الاندلس الذي جاءه مهئلاً عند فتحه لمدينة سلا^(٤١) سنة (٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م) حيث كان من جملة اعضاء الوفد الشاعرة حفصة بنت الحاج الركوني (ت ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م)^(٤٢) التي انشدت الخليفة عبد المؤمن قصيدة تهنة بهذا الفتح الذي وصفته بانه يستحق التخليد والتباهي به بين الامم ، في حين انها ضمنت قصيدتها ابياتاً توجهت بها الى الخليفة عبد المؤمن تستدعي من خلالها الحصول على ظهير منه لتحسين وضعها المعاشي حيث قالت :

يا سيد الناس يامن	يؤمل الناس رفده
امنن علي بصاك	يكون للدهر عده
تخط يملك فيسه	الحمد لله وحده

فاعجب الخليفة عبد المؤمن بقصيدتها وحسن تصويرها وجزالة مفرداتها فكافئها باقطاعها عدد كثير من اراضي قرية ركونه^(٤٣) التي اصبحت تنسب اليها فعاشت مما تجنيه من واردات اقطاعاتها عيشة الملوك^(٤٤) .

وكذلك استقبل الخليفة يوسف بن عبد المؤمن عدد من وفود المهنتين في المسجد الجامع في مدينة مراكش سنة (٥٦٦ هـ / ١١٧٠ م) والتي جاءت لتهنته

بشفائه من المرض الذي اعياه ايام حيث كان من بين وفود المهنتيين وفد طلبة الحضرة الذي ضم عدد من الطلبة برئاسة عبد الملك بن صاحب الصلاة (كان حياً سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م) اذ قدم الوفد التهنة للخليفة ودعا له بالعمر المديد وتحقيق المزيد من الفتوحات والانتصارات على الاعداء وبالمقابل فقد شكر الخليفة يوسف بن عبد المؤمن اعضاء الوفد وامر لهم بالبركات والهبات في حين انه خص رئيس الوفد عبد الملك بن صاحب الصلاة بظهير تضمن اقطاعه عدد من الاراضي ، حيث اشار ابن صاحب الصلاة الى ذلك بقوله : " وخصني منهم يظهر كريم باسهام ومواساة^(٤٥) معها اغنتني على الزمام الذميم واغنتني عن اللثام ووسمتني بميسم الاولياء للأمر العزيز المنصور الاعلام " (٤٦) .

كما كان من بين وفود التهنة عدد من الشعراء جاءوا الى الخليفة يوسف بن عبد المؤمن لالقاء ارواح ما نظموه من قصائد شعرية بهذه المناسبة ، حيث تقدم الشاعر ابو الحكم بن رضا البلنسي (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) (٤٧) بقصيدة انشدها بين يدي الخليفة يوسف بن عبد المؤمن استعرض من خلالها الفتوحات الباهرة التي تمت في عهده وما رافقها من امان عم جميع ربوع البلاد والذي ادى الى الازدهار الاقتصادي وتحسن في احوال الرعية ، ثم لوح الى حالته وما جرت عليه من المحن التي اضطرته الى الخروج من بلاده الاندلس والقعود الى مدينة مراكش وما لاقاه من ضيق العيش وسوء الحال فزاد حنينه الى وطنه حيث قال :

والأن والله قد سنى لقاءكم فقد تأتي بحمد الله مأمولُ
وقد وهبت لدهري ماجنا وجنا الجرحُ مندمل والذنب محمولُ
والله يُدني وهذا الامر عن كئيبٍ من داره الحزن ممن داره صولُ

فلما سمع الخليفة يوسف بن عبد المؤمن هذه القصيدة اشاد على نظمه لها وامر بكتابة ظهير تضمن اقطاع الشاعر ابو الحكم البلنسي اراضي في مدينة مالقة^(٤٨) في بلاد الاندلس مع صرف مواساة مستمرة له طيلة السنة^(٤٩) .

(٦) فقراء العامة :

اقطع فقراء العامة عدد من الاراضي لزراعتها والاستفادة من خيراتها اسوة بغيرهم من فئات الشعب الموحد لان الإقطاع الموحد لم ينحصر على فئة دون اخرى وانما

كان خلفاء الموحدين يعمدون الى شمول الكل ولكن حسب ما كانت تقتضيه سياسة الدولة والظروف العامة ونوع الخدمة التي يقدمها الفرد لبلاده ، ويتضح ذلك عندما سار الخليفة عبد المؤمن الى مدينة بجاية لفتحها سنة (٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م) حيث مر باحدى القرى الصغيرة الواقعة على مسار الطريق اليها فوقف عندها وامر بعض جنده باستدعاء احد افراد تلك القرية ممن كان يعرفهم ، فلما بحثوا عنه عادوا بخبر نقله لهم اهل القرية بانه توفي وترك اربعة اولاد يعانون من الفقر الشديد ، فرق قلب الخليفة عبد المؤمن عند سماعه ذلك وامر باستدعائهم وعند مقابلته لهم كتب لهم ظهيرا^(٥٠) تضمن اقطاعهم ارضا واسعة في تلك القرية لزراعتها والاستفادة من وارداتها واعطى كل واحد منهم الف رأس من الغنم ومثلها من البقر اضافة الى اربعة الاف دينار وجعلهم من وجهاء قبيلتهم .

(٧) الوافدون من الغرباء :

لم ينحصر الإقطاع على الموحدين فقط وانما اقطع خلفاء الموحدين الغرباء الوافدين على بلادهم عدداً من الاراضي ، حيث حرصوا اعطاء الغرباء اقطاعات تزيد على اقطاعات الموحدين وذلك باعتبار ان الموحدين كانت تصرف لهم الى جانب الإقطاعات الرواتب الشهرية والمنح الفصلية في حين ان الغرباء لم يكن لهم ما يعينهم على تكاليف المعيشة في دولة الموحدين الا ما كان يخصصه لهم الخليفة الموحي من اقطاعات ، ففي سنة (٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م) وفد على دولة الموحدين من بلاد مصر بعض امراء الغز^(٥١) حيث استقبلهم الخليفة يعقوب المنصور وكرمهم وعمد الى اقطاعهم عدد من الاراضي الخصبة ، فأقطع احمد الحاجب (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) بعض الاراضي الخصبة ذات المورد الجيد في مدينة مراكش لم تقتطع مثلها حتى لقرابة الخليفة نفسه ، في حين انه اقطع شعبان (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)^(٥٢) اراضي جيدة في بلاد الاندلس بلغت قيمة وارداتها السنوية تسعة الاف دينار^(٥٣) .

(٨) الداخلون في طاعة الدولة من المتمردين :

كان الداخلون في طاعة الدولة الموحدية من المتمردين من ضمن الذين اقطعهم خلفاء الموحدين عدد من الإقطاعات وذلك لتسكينهم وتأليف قلوبهم وحملهم على

الانخراط في طاعة الدولة للاستفادة من خدماتهم وتقويت الفرصة على اعداء الموحدين من الانتفاع منهم ويتضح ذلك عندما اعلن يحيى بن العزيز الصنهاجي الملقب بالعزيز بالله (ت ٥٥٨ هـ / ١١٦٢ م) تمرده ورفضه قبول طاعة الخليفة عبد المؤمن واعلانه العصيان عليه ، توجه اليه الخليفة عبد المؤمن بجيش كبير سنة (٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م) لمحاربته والقضاء عليه فحاصر مدينة بجاية التي اتخذها معقلاً له ، فعندما اشتد الحصار وعلم يحيى بن العزيز بخيانة جنده وبعض قادته طلب الامان من الخليفة عبد المؤمن فتم له ما اراد واصطحبه الخليفة عبد المؤمن معه الى مدينة مراكش فآكرمه باعطائه عدد من الضياع الخصبة من اراضي المدينة فعاش هو وبنوه تحت عطف الخليفة عبد المؤمن واحسانه حتى اصبح من معاونيه المخلصين ومن رجاله المقربين^(٥٤) ، وكذلك خضع لطاعة الخليفة عبد المؤمن صاحب مدينة المهديّة الحسن بن علي الصنهاجي (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) الذي اقطعه الخليفة عبد المؤمن عدد من اراضي المدينة بعد ان آمنه وقربه اليه^(٥٥) .

كما اقطع ابن همشك (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)^(٥٦) الذي كان من ابرز المتمردين على دولة الموحدين في بلاد الاندلس عدداً من الإقطاعات لا سيما بعد ان وفد على الخليفة يوسف بن عبد المؤمن سنة (٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) طالباً الامان ومعلناً طاعته للدولة الموحدية فآكرمه الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وولاه على بعض مناطق الاندلس ثم استدعاه مع اهله وولده في سنة (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) للقدوم الى بلاد المغرب فاسكنه مدينة مكناسة^(٥٧) واقطعه فيها عدد من الضياع الخصبة لتكون له مورداً يعيش منه مع اهله حتى وفاته^(٥٨) .

وكذلك اتبع الخليفة محمد الناصر اسلوب الإقطاع في استمالة بعض الرجال العاملين مع المتمردين على طاعة الدولة الموحدية ويتضح ذلك في الحملة العسكرية التي قادها الناصر سنة (٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) لاستعادة السيطرة على المناطق التي استولى عليها المتمرّد ابن غانية (كان حياً في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي)^(٥٩) من بلاد افريقية حيث كان للانتصارات التي حققها الجيش الموحدية على ابن غانية قد اجبرت بعض رجاله للتخلي عنه وطلب الامان من الخليفة الناصر للانضمام اليه والدخول في طاعته ، وكان من بينهم اخو ابن غانية الذي يدعى سير بن اسحاق بن

محمد بن غانیه (عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) حيث استقبله الخليفة الناصر واکرمه بأن اقطعه عدد من الاراضي الجيدة في بلاده وجعله من رجاله المقربين (٦٠) .

الخاتمة :

رغم ما قدمته لنا المصادر التاريخية من معلومات قليلة ومحدودة الا انها كانت نافعة في مضمونها وانها وفرت مادة علمية مفيدة سلطت الضوء على جانب تاريخي مهم من جوانب الحياة الاقتصادية لدولة الموحدين ، حيث مكنتنا من دراسة موضوع الإقطاع في عهد الموحدين بكل جوانبه ابتداءً من تسميته الخاصة عند الموحدين وبداية نشأته عندهم ، وكيف انتفعت منه فئات المجتمع الموحد وغير الموحد . كما انها مكنتنا من التعرف على جملة من الاغراض التي كان يقصدها خلفاء الموحدين عند اقطاعهم الاراضي لبعض الافراد وهي :

- ١- ان الإقطاع الموحد كان يمثل وفاء الدولة بجزء من التزاماتها المالية تجاه بعض الفئات ولا سيما الجند والعاملين في اجهزتها ومؤسساتها حيث كانت موارد الإقطاعات معيناً لهم الى جانب ما يحصلون عليه من رواتب وهبات وصلات مالية .
- ٢- ان الإقطاع الموحد كان عبارة عن مكافئة لبعض الافراد لقاء خدمات نافعة قدموها للدولة او مساعدة للفقراء ممن كانوا يلتزمون عطف الخليفة في تحسين حالتهم المعاشية .
- ٣- ان الإقطاع الموحد كان عبارة عن صفقة سياسية عقدها الموحدون مع المتمردين على طاعة الدولة فقد كان مصاحباً لشروط اعطائهم الامان وذلك من اجل اغرائهم بالخضوع لسلطة الدولة وعدم الخروج عليها .

الهوامش

- (١) ابن ادم ، الخراج ، عني بتصحيحه وشرحه : الشيخ احمد محمد شاكر ، المطبعة السلفية ، ط ٢ ، ١٣٨٤هـ ، ص ٧٣ - ٧٤ ، الرئيس ، الخراج في الدولة الاسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .
- (٢) اسهم : جمعها سهام ، ويراد بها النصيب .
راجع الفراهيدي ، العين ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١ ، (مادة سهم) ، ص ٤٥٣ .
- (٣) ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بان جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الامام الخليفة امير المؤمنين واخيراً الخلفاء الراشدين ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢٥ - ٤٥٧ ، الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق : عادل نويهض ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٢٤٣ .
- (٤) اقطاع التملك : هو احد اصناف الإقطاع يكون للمقطع له حق التصرف في الارض وما ينتج منها بعد استثمارها والاستفادة من مواردها ، وتنقسم الارض ضمن هذا الصنف الى ثلاثة اقسام هي : موات ، وعامر ، ومعدن .
انظر الماوردي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط ١ ، مصر ، ص ١٩٠ ، زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، القاهرة ، (د. ت) ج ١ ، ص ٢٣٨ .
- (٥) المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٢٩٤ .
- (٦) الخراج : ضريبة تفرض على الارض المفتوحة وكانت تحدد بنسبة من المال او كمية من الغلة الزراعية التي تنتجها .
انظر : ادم ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ؛ الماوردي ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
- (٧) القيرواني ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، ١٣٨٧ هـ ، ص ١١٦ - ١١٧ .
- (٨) الماوردي ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
- (٩) الجنجاني ، التحول الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع صدر الاسلام ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٩ .
- (١٠) القلقشندي ، صبح الاعشا في صناعة الانشا ، القاهرة ، ١٩١٥ ، ج ٥ ، ص ١٤٠ .
- (١١) دندش،الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحيدين عصر الطوائف الثاني (٥١٠ - ٥٤٦ هـ / ١١١٦ - ١١٥١ م) ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ١٦٠ .
- (١٢) تونس : احدى مدن بلاد المغرب تقع بالقرب من ساحل البحر عرفت بخصوبة ارضها وكثرة مزارعها ، وكانت تسمى قديماً باسم (ترشيش) ، وعندما فتحها العرب المسلمون اطلقوا عليها اسم (تونس) .
راجع : مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق : د. سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

- (١٣) التجاني، رحلة التجاني ، قدم لها : حسن حسني عبد الوهاب، تونس ، ١٩٥٨ ، ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .
- (١٤) قصة : مدينة مغربية اشتهرت بأسوارها الحصينة ومناخها المعتدل وبساتينها الخضراء وعرف أهلها بصناعة الملابس من الاردية والعمائم الصوفية بأسلوب متميز فاق ما كان يصنع في المدن الاخرى . انظر مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ - ١٥٤ .
- (١٥) المساقاة : وهو نظام كان يسمح بمشاطرة الدولة لسكان البلاد المفتوحة اراضيهم بحيث تزودهم بكل ما يحتاجون اليه من بذور وسماد وحيوانات حمل مقابل حصة من الناتج الزراعي بعد جنيهه . راجع ، الماوردي ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ ؛ ديموبين ، النظم الاسلامية ، ترجمة : صالح الشماع وفيصل السامر ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٢٤٣ .
- (١٦) الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق : محمد ماضور ، تونس ، ١٩٦٦ ، ص ١٦ .
- (١٧) الظهير : يراد به العون ، وهو لفظة استخدمها الموحدون للدلالة على المرسوم الملكي الذي يتضمن الإقطاع . راجع ، الفراهيدي ، المصدر السابق ، (مادة ظهر) ، ص ٥٩٠ ؛ ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، هامش رقم (٣) ، ص ٤٥٨ .
- (١٨) المصدر نفسه ، ص ٤٥٧ .
- (١٩) دندش ، المرجع السابق ، ص ١٥٨ .
- (٢٠) الشرف : اسم يطلق على جبل يقع غرب مدينة اشبيلية في بلاد الاندلس ضم في ارجائه عدد من القرى الصغيرة التي اشتهر أهلها بزراعة مختلف انواع المحاصيل ، وقد سمي بالشرف لانه مشرف على مدينة اشبيلية ويبعد عنها حوالي ثلاثة اميال . راجع ، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، عني بنشره وتصحيحه : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .
- (٢١) لبلبة : مدينة تقع غرب بلاد الاندلس مشهورة بمناخها المعتدل وارضها الخصبة الصالحة لزراعة مختلف انواع المحاصيل . انظر ، ابن غالب ، نص اندلسي جديد قطعه من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، مصر ، ١٩٥٦ ، ص ٢٢ - ٢٣ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .
- (٢٢) ابن عذارى ، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، عني بنشره : امبروسي هويسي ميرانده بمساهمة محمد تاويت ومحمد ابراهيم الكتاني ، تطوان ، ١٩٦٠ ، ص ٣ ، ص ٢٠١ .
- (٢٣) جبل طارق : وهو جبل يقع في بلاد الاندلس بالقرب من الجزيرة الخضراء وقد سمي بجبل طارق نسبة الى القائد طارق بن زياد الذي افتتحه ، وقد بنى الخليفة الموحد عبد المؤمن بن علي عليه مدينة عظيمة سنة (٥٥٦ هـ / ١١٦٠ م) اسمها مدينة (الفتح) . راجع الحميري ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

- (٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٢١ .
- (٢٥) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٠ .
- (٢٦) البركات : مبالغ مالية تصرف بامر من الخليفة الموحي الى عموم الموحيين ثلاث مرات في السنة في عيد الفطر ، وعيد الاضحى ، وربيع الاول وتكون متفاوتة في مقدارها حسب مراتب الموحيين .
- راجع ، ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ ؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٠ .
- (٢٧) المهديّة : مدينة مغربية تقع على ساحل البحر حيث يحيط بها البحر من ثلاث جهات وترتبط باليابسة في الجزء الغربي عرفت باسمها الحصينة وموقعها الجغرافي المتميز ، استولى عليها الخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي سنة (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) واتخذها قاعدة لقواته العسكرية .
- انظر ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ١١٧ - ١١٨ .
- (٢٨) المراكشي ، المعجب ، ص ٢٩٤ .
- (٢٩) القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٤١ .
- (٣٠) ماجد، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، ط٢، القاهرة، ١٩٧٢ ، ص ٦١ .
- (٣١) فاس : مدينة مغربية تتألف من عدوتين الاولى تسمى (عدوة الاندلسيين) تأسست سنة (١٩٢ هـ / ٨٠٧ م) ، والثانية تسمى (عدوة القرويين) تأسست سنة (١٩٣ هـ / ٨٠٨ م) ، وانها مشهورة بخصوصية ارضها واعتدال مناخها ، وقد اصبحت من المراكز العلمية المهمة في عهد الموحيين حيث كان يقصدها العلماء وطلبة العلم من مختلف البلدان .
- راجع ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ - ١٨١ .
- (٣٢) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٩٢ .
- (٣٣) بجاية : مدينة مغربية تقع على ساحل البحر يحيط بها سور عظيم ، اشتهرت بزراعة مختلف انواع المحاصيل وعرف اهلهما باتقانهم صناعة السفن .
- انظر ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ .
- (٣٤) الغبريني ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .
- (٣٥) هو ابو الحسن علي بن محمد بن خليد اللخمي الاشبيلي ، اصله من مدينة المريّة ، ثم انتقل الى مدينة فاس طلباً للعلم ، ثم انتقل الى مدينة مراكش ، فقد كان حافظاً للفقّه ناقداً لاصوله متحققاً من علم الكلام وخطيباً بليغاً ، قرّبه الخليفة عبد المؤمن وجعله شيخاً لطلبة الحضرة وخطيباً لبلاطه ، فنال منه الاحترام والتكريم طيلة فترة حكمه ، وكذلك اكرمه الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وقربه اليه . توفي سنة (٥٦٧ هـ / ١١٧١ م) .
- راجع ، المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : د. احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ج ٥ ، ق ١ ، ص ٣٠٤ ؛ ابن الزبير ، القسم الاخير من صلة الصلة ، نشر : ليفي بروفنسال ، الجزائر ، ١٩٣٧ ، ص ١٠١ - ١٠٢ .
- (٣٦) ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

- (٣٧) مراکش : مدينة مغربية اسسها الحاكم المرابطي يوسف تاشفين سنة (٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ م) واتخذها عاصمة لدولة المرابطين ، ثم فتحها الخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي واتخذها عاصمة لدولته فاصبحت من اهم المراكز العلمية في عهد الموحيين .
انظر ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .
- (٣٨) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج ٥ ، ق ١ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ .
- (٣٩) اشبيلية : من اشهر مدن بلاد الاندلس تقع بالقرب من البحر ويطل عليها جبل الشرف ، وهي معروفة بخصوصية اراضيها وكثرت بساكنيها واعتدال مناخها .
راجع ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) ، ج ١ ، ص ١٩٥ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ١٨ - ١٩ .
- (٤٠) الزركشي ، المصدر السابق ، ص ١٠ - ١١ .
- (٤١) سلا : احدى مدن بلاد المغرب المشهورة بكثرة اثارها وجمال طبيعتها .
انظر ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ - ١٤١ .
- (٤٢) هي حفصة بنت الحاج الركوني ، ولدت بمدينة غرناطة في بلاد الاندلس ، وتربت تربية اديبية على يد افضل ادباء غرناطة وقرطبة واشبيلية ، وكانت شهيرة بالجمال والحسب ، اتصلت بالخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي ومدحته ، توفيت سنة (٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م) .
- راجع ، الحموي ، معجم الادباء ، اعتنى بنسخه وتصحيحه : د.س ، مرجليوث ، مصر ، ١٩٢٨ ، ج ٤ ، ص ١١٩ - ١٢٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط ٢ ، مصر ، ١٩٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٣٨ ، المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق الشيخ محمد البقاعي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .
- (٤٣) ركونه : أو (ركانه) احدى قرى بلاد الاندلس الواقعة ضمن اعمال مدينة بلنسية .
انظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٣ .
- (٤٤) الزركشي ، المصدر السابق ، ص ١٠ - ١١ .
- (٤٥) المواسة : غلة تفرق على جميع الموحيين عند تحصيل الغلات الزراعية في المخازن وتختلف نوعية محاصيلها حسب اختلاف مواسم زراعة المحاصيل .
راجع ، الفلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٤١ ؛ غضبان ، كتاب المن بالامامة لابن صاحب الصلاة مصدراً لدراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عهد الموحيين ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠) ، ص ١٣٢ .
- (٤٦) ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ٤٥٧ - ٤٥٨ .
- (٤٧) هو ابو الحكم المنذر بن رضا من اهل سرقة وسكن مدينة بلنسية حتى عرف بالبلنسي وكان اديباً بارعاً وشاعراً متميزاً التقى بالخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي وانشده قصيدة من اروع قصائده ، (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .
انظر ، ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، ١٩٥٦ ، ج ١ ، ص ٣٩٧ .

- (٤٨) مالقة : مدينة اندلسية تقع على شاطئ البحر معروفة بخصوبة ارضها التي تنتج مختلف انواع المحاصيل ، ويوجد في جانبها الغربي مرسى للسفن .
راجع ، الحميري ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .
- (٤٩) ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ٤٤٨ - ٤٥٧ .
- (٥٠) ابن عذارى ، المصدر السابق ، ق ٣ ، ص ٥٧ .
- (٥١) الغز : جنس من الاثراك ، تقع مناطق سكنهم في اقصى المشرق على تخوم بلاد الصين ، وقد دخلوا الى بلاد المسلمين عن طريق الفتوحات الاسلامية كاسرى وممالك ثم ما لبثوا ان حصلوا على حريتهم وبرزوا في الحياة المدنية والعسكرية للدولة الاسلامية فاصبحوا قادة ووزراء وولاة ، وقد وصلوا الى بلاد المغرب عن طريق مصر فاستقبلهم الخليفة يعقوب المنصور وقربهم اليه وخصهم بالاعطيات والإقطاعات .
راجع ، المراكشي ، المعجب ، هامش رقم (١) ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .
- (٥٢) لم نتعرف عل ترجمته الكاملة في المصادر التي بين ايدينا .
- (٥٣) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ .
- (٥٤) العباس بن ابراهيم ، الأعلام بمن حل مراكش واغامت من الاعلام ، تحقيق : عبد الوهاب منصور ، الرباط ، ١٩٨٣ ، ج ١٠ ، ص ٢٠٢ .
- (٥٥) ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ج ٣ ، ص ٣٤ .
- (٥٦) هو ابراهيم بن مفرج بن همشك ، من الخارجين على طاعة الدولة الموحدية والمتمردين عليها في بلاد الاندلس ، اعترف بالدعوة الموحدية سنة (٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م) ودخل في طاعة الموحدين واصبح يعمل لخدمتهم (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .
- راجع ، ابن صاحب الصلاة ، المصدر السابق ، ص ٤١٢ - ٤١٣ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام فيمن بويح قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٢٦٣ .
- (٥٧) مكناسة : قبيلة كبيرة من البربر ، سكن جزء من افرادها بمنطقة قريبة من مدينة الرباط اطلق عليها اسم (مكناسة تازا) ، في حين سكن القسم الاخر بالقرب من مدينة فاس فأطلقوا على مدينتهم اسم (مكناسة الزيتون) لان الزيتون كان اكثر المحاصيل يزرعونه فيها . راجع ، مجهول ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .
- (٥٨) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج ١ ، ص ٣١١ .
- (٥٩) هو علي بن اسحاق بن محمد بن غانية ، ينتمي الى بيت بنو غانية العائدين الى قبيلة مسوفة ، فهو من ابناء علي بن يوسف المسوفي ، اعلن عصيانه على الموحدين واستولى على مدينة بجاية واتخذها قاعدة له للسيطرة على المناطق المجاورة لها ، الا ان الخليفة الناصر الموحي قام بحملة عسكرية ضده سنة (٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) استطاع من خلالها اخماد تمرده ، (كان حياً في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) .
راجع، المراكشي، المعجب ، ص ٣٤٥ - ٣٩٧ - ٣٩٨ ، الحميري ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
- (٦٠) المراكشي ، المعجب ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .

مصادر البحث ومراجعتهأولاً - المصادر الأولية :

- ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩):
- ١- التكملة لكتاب الصلة ، (تحقيق : السيد عزت العطار الحسيني ، مصر ، ١٩٥٦) .
ابن آدم ، يحيى القرشي (ت ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م) :
- ٢- الخراج ، (عني بتصحيحه وشرحه : الشيخ احمد محمد شاكر ، المطبعة السلفية ، ط٢ ، ١٣٨٤ هـ) .
- التجاني ، ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد (ت حوالي ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م) :
- ٣- رحلة التجاني ، (قدم لها : حسن حسني عبد الوهاب ، تونس ، ١٩٥٨ م) .
الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م) :
- ٤- صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، (عني بنشره وتصحيحه : ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧) .
ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) :
- ٥- الاحاطة في اخبار غرناطة ، (تحقيق : محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٤) .
٦- اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، (تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٠) .
ابن الزبير ، احمد بن ابراهيم (ت ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م) :
- ٧- القسم الاخير من صلة الصلة ، (نشر : ليفي بروفنسال ، الجزائر ، ١٩٣٧) .
الزركشي ، ابو عبد الله محمد بن ابي ابراهيم (عاش في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) :
- ٨- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، (تحقيق : محمد ماضور ، تونس ، ١٩٦٦) .
ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) :
- ٩- المغرب في حلى المغرب ، (تحقيق : شوقي ضيف ، ط٢ ، مصر ، ١٩٦٤) .
السمللي ، العباس بن ابراهيم (عاش في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي) :

١٠- الاعلام بمن حل مراكز واغامت من الاعلام ، (تحقيق : عبد الوهاب منصور ، الرباط ، ١٩٨٣) .

ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد (كان حياً سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م) :

١١- تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بأن جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين وظهور الامام المهدي بالموحدين على الملتئمين وما في مساق ذلك من خلافة الامام الخليفة امير المؤمنين وأخير الخلفاء الراشدين ، (تحقيق عبد الهادي التازي ، بغداد ، ١٩٧٩) .

ابن عذارى ، ابو العباس احمد بن محمد (كان حياً سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) :

١٢- البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، ق ٣ ، (عني بنشره : امبروسي هويبيسي ميرانده بمساهمة محمد تاويت ومحمد ابراهيم الكتاني ، تطوان ، ١٩٦٠) .

ابن غالب ، محمد بن ايوب (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :

١٣- نص اندلسي جديد قطعه من كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، (تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، مصر ، ١٩٥٦) .

الغبريني ، ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله (ت ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م) :

١٤- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابقة ببجاية ، (تحقيق : عادل نويهض ، بيروت ، ١٩٧٩) .

ابو الفدا ، عماد الدين بن اسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) :

١٥- المختصر في اخبار البشر ، (بيروت ، ١٩٦٠) .

الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن خليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م) :

١٦- العين (ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١) .

القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :

١٧- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (القاهرة ، ١٩١٥) .

القيرواني ، ابو عبد الله محمد بن ابي دينار (ت ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م) :

١٨- المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، (تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، ١٣٨٧ هـ) .

الموردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) :

- ١٩- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، (ط١ ، مصر ، ١٩٦٠) .
- مجهول ، مؤلف (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) :
- ٢٠- الاستبصار في عجائب الامصار ، (تحقيق : د. سعد زغلول عبد الحميد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨) .
- المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) :
- ٢١ المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، (تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣) .
- المراكشي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الملك (ت٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) :
- ٢٢- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ج٥ ، (تحقيق : د. احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٥) .
- المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) :
- ٢٣- نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، (تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مصر ، ١٩٤٩) .
- ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) :
- ٢٤- معجم الابداء ، (اعتنى بنشره وتصحيحه : د. س . مرجليوث ، مصر ، ١٩٢٨) .
- ٢٥- معجم البلدان ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت.)) .

ثانياً - المراجع الثانوية :

- الجنجاني ، د. حبيب :
- ٢٦- التحول الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع صدر الاسلام ، (ط١ ، بيروت ، ١٩٨٥) .
- دندش ، د. عصمت عبد اللطيف :
- ٢٧- الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني ، (٥١٠ - ٥٤٦ هـ / ١١١٦ - ١١٥١ م) ، (ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨) .

ديموبين ، موريس :

٢٨- النظم الاسلامية ، (ترجمة : صالح الشماع وفيصل السامر ، بغداد ، ١٩٥٢) .

الريس ، محمد ضياء الدين :

٢٩- الخراج في الدولة الاسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري، (ط١ ، القاهرة، ١٩٥٧) .

زيدان ، جرجي :

٣٠- تاريخ التمدن الاسلامي ، القاهرة ، (القاهرة ، (د.ت)) .

غضبان ، اكرم حسين :

٣١- كتاب المن بالامامة لابن صاحب الصلاة مصدراً لدراسة الحياة الاجتماعية

والاقتصادية في عهد الموحدين ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة

البصرة ، ٢٠٠٠) .

ماجد ، د. عبد المنعم :

٣٢- تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ، (ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٢) .